الفصل الثالث
سورة الإخلاص[١]

وأختم هذا الباب بإعراب سورة (الإخلاص) كمثال على إعراب نصٍ بأكمله إعرابًا كاملًا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:١- ٤].

وهي سورة مكية على الراجح والمشهور، ولها عدد كبير من الأسماء يزيد على العشرين منها (الإخلاص[٢] ـ التوحيد[٣] ـ الصمد[٤] ـ المعوذة[٥] ـ المانعة ـ البراءة[٦] ـ الأمان[٧].

١- (قل هو الله أحد) أي هو الإله الواحد الذي لا شريك له ولا ندّ ولا نظير ولا ولد ولا صاحبة، وقد جاء (أحد) هنا بدلًا من (واحد) مراعاة للفواصل. قل: فعل أمر مبني على السكون عند البصريين ومجزوم بالسكون عند الكوفيين ورأي البصريين هو الراجح والمعوّل عليه. والفاعل ضمير مستتر تقديره وأنت – أي- الرسول ﷺ (هو): ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (الله) اسم الجلالة خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (أحد)

---

(١) انظر الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم (جزء عم).

(٢) لأن ما ذكر فيها من الصفات هو الصفات السلبية وهي صفات الجلال فمن اعتقدها كان مخلصًا في توحيد الله.

(٣) لأنها دالة على التوحيد.

(٤) لأنها مختصة بهذا الاسم الجليل (الصمد).

(٥) لأنها تحصن من فتن الدنيا وعذاب الآخرة.

(٦) لأنها براءة من الشرك بالله.

(٧) لأنها أمان من عذاب الله.

صفة (الله) مرفوع مثله بالضمة –وهذا على أساس أن الضمير (هو) كناية عن اسم الله، أي ضمير عائد على اسم الله.

ويجوز أن يكون (هو) هنا ضمير الشأن وعلى هذا يكون اسم (الله) مرفوعًا بالابتداء و(أحد خبره المرفوع وعلامة رفعه الضمة. وأحد أصله (وَحَد) فقلبت الواو همزة.

وجملة (الله أحد) في محل رفع خبر المبتدأ (هو) والتقدير: (الشأن والحديث أنّ الله أحد) وجملة (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول (مفعول به للفعل قل) والآية كلها (قل هو الله أحد) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ – (الله الصمد) ويتمثل إعراب هذه الآية في أنها مبتدأ وخبر ولعلّ الراجح أن تكون هي وما بعدها في السورة جملًا مستقلة بالإخبار على سبيل الاستئناف فتكون كل منها جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب– ويمكن اعتبارها داخلة في حيّز القول فتكون في محل نصب مفعولًا به للفعل (قُل) –وقيل: الله مبتدأ والصمد نعت له والخبر هو الآية التالية وهي (لم يلد ولم يولد).

٣ ـ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ لم: حرف نفي وجزم وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) ـ يعود إلى اسم الله ـ وجملة (لم يلد) استئنافية لا محل لها من الإعراب ـ أو داخلة في حيّز القول فهي في محل (نصب).

ولم (يولد): الواو عاطفة، (لم) مثل سابقتها ـ يولد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

مبني للمجهول ـ ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وجملة ﴿وَلَمْ يُولَدْ ﴾ معطوفة على جملة ﴿لَمْ يَلِدْ ﴾ فهي تابعة لها إما لا محل لها على الاستئناف وإما في محل نصب في حيّز القول.

٤ ـ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ أي لم يكافئه أحد ولا له عدل أو نظير.

ولم: الواو: عاطفة حرف لا محل له ـ لم: حرف نفي وجزم وقلب ـ يكن: فعل مضارع ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون ـ (له): اللام حرف جر مبني على الفتح لأنه جارّ للضمير والضمير المتصل الهاء ـ مبني على الضم في محل جر بحرف الجر ـ وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب حال من ﴿كُفُوًا﴾ وهي في الأصل نعت ولكن لما تقدم النعت على منعوته صار حالًا كما هو مقرر في قواعد الصناعة ـ كفوًا: خبر لـ(يكن) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(أحد) اسم يكن مؤخر وعلامة رفعه الضمة.

وجملة (لم يكن له كفوًا أحد) معطوفة بالواو على جملة (لم يلد ولم يولد) فلا محل لها من الإعراب على اعتبار الاستئناف للجملة الأولى أو في محل نصب على اعتبار الدخول في حيّز القول.

ويجوز أن يكون خبر (يكن) شبه الجملة (له) وكفوًا حال من أحد أي ولم يكن له أحد كفوًا ـ فلما قدّم النكرة نصبها على الحال. كقوله:

لمية موحشًا طللُ يلوح كأنه خِلَلُ

وفي الآية دليل على جواز الفصل بين كان ومعموليها بمعمول معمولها إذا كان ذلك المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا نحو (كان في الدار زيدٌ جالسًا).

* * *